بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة في القرن الحادي والعشرين

خدمات جديدة في عصر المعلومات

تأليف

بيتر بروفي

ترجمة

د. سليمان بن صالح العقلا

أستاذ مشارك – قسم علوم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب - جامعة الملك سعود - بالرياض

أ. سماء زكي المحاسني

مديرة القسم الأجنبي والمكتبة

مجمع اللغة العربية بدمشق (سابقًا)

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية

ح جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ (٢٠٠٦م).

هذه ترجمة عربية مصرح بها من مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

The Library in the Twenty-first Century: New Services for the Information Age (First Edition)
By: Peter Brophy
© 2001,Library Association Publishing , London

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بروفي، بيتر.
المكتبة في القرن الحادي والعشرين/ بيتر بروفي؛ سليمان بن صالح العقلا؛ سماء المحاسني- ط٢ - الرياض، ١٤٢٦هـ.
٣٨٠ ص؛ ١٧سم × ٢٤ سم
ردمك: ٩ - ٩٣٢ — ٣٧ - ٩٩٦٠.
١- المكتبات أ — العقلا، سليمان بن صالح (مترجم). ب- المحاسني، سماء (مترجم). ج- العنوان
ديوي ٢٠ ١٤٢٦/٦٢٠٤هـ

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٦٢٠٤هـ
ردمك: ٩ - ٩٣٢ — ٣٧ - ٩٩٦٠

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكلها المجلس العلمي بالجامعة، وقد وافق المجلس على نشره - بعد اطلاعه على تقارير المحكمين - في اجتماعه العشرين للعام الدراسي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ المعقود بتاريخ ١٤٢٦/٥/٥هـ الموافق ٢٠٠٥/٦/١٢م.

النشر العلمي والمطابع ١٤٢٧هـ

تقديم

أصبحت تقنية المعلومات ضرورة من ضرورات العصر، وقد كان للمكتبات دور كبير على مر العصور في تنظيم هذه المعلومات وتقديمها للمستفيدين، وكانت هذه المكتبات أداة تثقيفية في المجتمع.

وقد وضع المؤلفون والاختصاصيون في المكتبات والمعلومات مؤلفات عديدة لتفنيد هذا الدور الهام الذي تضطلع به المكتبات منذ زمن بعيد. ودرسوا وضعها الحالي ومدى مواكبتها للتطورات الجديدة في عالم المعلومات، بغية استكشاف ما تقوم به حالياً وما يتوقع أن تقوم به في المستقبل في هذا العصر الذي تميز بتسارع كبير في تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولهذا كان لابد للمكتبات أن تطور دورها كي يتلاءم مع متطلبات البحث والعلم.

والكتاب الذي نقدمه اليوم بعد نقله إلى اللغة العربية يتناول بالبحث هذا الدور الهام للمكتبات الذي من أبرز جوانبه توصيل المعلومات إلى المستفيدين، كما أن المؤلف يركز فيه على مفهوم المكتبات في القرن الحادي والعشرين فيتساءل هل انتهى دورها في عصر المعلومات الإلكترونية التي تصل مباشرة؟ ثم يجيب على هذا التساؤل بالدور الوسيط الذي يمكن أن تنهض به في نقل المعلومات ومصادرها، ولا يخفى مدى تنوع هذه المصادر ووسائطها بين ما هو تقليدي وما هو إلكتروني متطور. ومن خلال عرض هذا

الدور المهم للمكتبات ودراسته نتعرف على الأنظمة الحديثة للمعلومات، والأنماط الحديثة للمكتبات من إلكترونية، رقيمة ومختلطة تجمع بين النمط التقليدي والإلكتروني.

وفي تعريبنا لهذا الكتاب، بذلنا جهدنا كي يأتي التعريب متطابقًا ومنسجمًا مع النص الأصلي، ولقد حرصنا ما أمكن على استخدام المصطلحات العلمية. واستكمالاً للفائدة فقد أوردنا بعد العنوان العربي - في الأغلب - النص الأصلي الإنجليزي الوارد في الكتاب، كما أننا أدرجنا أسفل بعض الصفحات تعليقات شرحنا من خلالها بعض المصطلحات والعبارات التي تحتاج إلى توضيح. وذيلنا الكتاب بكشاف للموضوعات وبثبت لأهم المصطلحات العلمية التي وردت في الكتاب بالنص الإنجليزي وكتبنا ما يقابلها بالعربية بعد الرجوع للمصادر العلمية المتخصصة المضافة على الكتاب وذلك لإتمام الفائدة وإعانة القارئ للوقوف على المعنى بأسرع وقت ممكن.

ولعلنا بهذه الترجمة نضيف إلى المكتبات العربية ما هو مفيد في التعرف على أنظمة المكتبات والمعلومات اليوم وفي المستقبل القريب، ومشاركتها البارزة في تهيئة الوصول على مصادر المعلومات في عصر الإتاحة الإلكترونية.

وإننا بهذا العمل نأمل أن نكون قد وفقنا في تقديم هذا الكتاب خير تقديم، مع تقديم شكرنا وتقديرنا لكل من ساهم معنا في إخراجه في صورته الحالية، ونخص بالذكر جامعة الملك سعود على إتاحة الفرصة لنشر هذا الكتاب ضمن منشوراتها العديدة والقيمة في كافة المجالات العلمية. كما نقدم الشكر أيضاً إلى كل من الأستاذ/ عزت عبدالمطلب الجمل على مساهمته الكبيرة من خلال مراجعة الترجمة وصالح بن عبدالعزيز الدخيل وسعيد بن عايش البراهيم على مساهمتهما الكبيرة في إدخال وتنظيم مادة الكتاب.

والله ولي التوفيق..

المترجمان

تمهيد بقلم المترجمان

صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب المهم في عام (٢٠٠١م) ضمن منشورات جمعية المكتبات في بريطانيا التي عُنيت بنشر المؤلفات البارزة والحديثة في علم المكتبات والمعلومات، ويتميز الكتاب بتركيزه على الدور الذي ستقوم به المكتبات في القرن الحادي والعشرين، ويختلف عن دورها التقليدي لأن تحديات كثيرة تقف أمامها وأهمها التغيرات التقنية الحديثة.

والمؤلف "بيتر بروفي" Peter Brophy ليس غريباً على مهنة المكتبات، فقد عمل سنوات طويلة في قطاعات المكتبات وخاصة القطاع الأكاديمي والعام. فقد شغل مؤخراً منصب أستاذ كرسي في إدارة المعلومات بجامعة مانشستر متروبوليتان، وأتاح له هذا العمل التفكير في الأمور الإستراتيجية في عمل المكتبات، كما عمل لمدة خمسة عشر عاماً كأمين مكتبة رئيس Chief Librarian، وهكذا تكونت لديه خبرة واطلع على الكثير من القضايا والمشكلات التي تعترض المهنة، وتمكن من مراقبة عمل المكتبات وتطورها عن كثب. وقد وضع "بروفي" لكتابه مقدمة موجزة لخص فيها آراءه وتطلعاته وآماله في مكتبات المستقبل التي تُعنى بكافة التطورات التقنية الحديثة والتي تنهض بدور الوسيط بين عالم المعلومات والمستفيدين من المكتبات والمعلومات.

وقد جعل كتابه في قسمين، الأول يدور الكلام فيه حول سؤال أساس هو:

ما المكتبة؟ وما هو دورها وعملها وسط خضم التطورات التقنية المعاصرة؟ وكيف يمكنها أن تواكب هذه التطورات من خلال تقديمها للعلم والمعرفة وتفهمها للمتغيرات الحديثة في عالم المعلومات الواسع؟ أما القسم الثاني فيبحث في قضية هامة هي مستقبل المكتبات من خلال نظرته الثاقبة إلى هذا المستقبل وإلى الدور الذي ستقوم به.

و"بروفي" الذي قدم مؤلفات أخرى أيضاً حول المكتبات والمعلومات، يؤكد لقرائه بأن ما يدفعه إلى البحث والكتابة باستمرار عن أثر التطور التقني في تقدم المكتبات المعاصرة هو إيمانه بأهمية المكتبات للأفراد والمجتمع، والمكتبات في رأيه هي رمز للمجتمع المتحضر ومركز للإشعاع الفكري على الدوام.

ومن الملاحظ أن "بروفي" على اطلاع واسع بالمؤلفات والبحوث في علم المكتبات والمعلومات خاصة في فترة التسعينات من القرن العشرين، وهي لزملائه في مهنة المكتبات الذين ناقشوا قضايا مكتبية أساسية، فهو يستعين بآرائهم وتعليقاتهم التي تلتقي مع وجهة نظره في هذه القضايا. وفي كتابة الكثير مما يحفز أمناء المكتبات والعاملين فيها لاكتساب خبرات جديدة لكي يقوموا بأعمالهم في خدمة المستفيدين خير قيام. كما أنه قد زود الكتاب بقائمة مصطلحات وببليوغرافيا لأهم المراجع الأساسية في الموضوع بالإضافة إلى كشاف للموضوعات.

ولا شك أننا نتفق مع آراء "بروفي" حول ضرورة تطوير الخدمات التي تقدمها المكتبات للمستفيدين بالاعتماد على التقنيات الحديثة، لذلك ركز حديثه في القسم الأول من الكتاب على دور المكتبات الحديث؛ لأن دورها التقليدي لم يعد ملائماً للتطورات المتسارعة في عصر المعلومات الذي أصبح المستفيد يصل فيه إلى المعلومات مباشرة وعن بعد، ففي الفصل الأول الذي جعل عنوانه "هل انتهى دور المكتبات؟"، يقول:

"لا يكاد ينقضي يوم دون أن يظهر تطور جديد في كل قطاعات المجتمع نتيجة لتأثير تقنية المعلومات والاتصالات، فالتزود السريع بالمعلومات أصبح ممكناً في البيت وفي مكان العمل، فلماذا لا يزال العالم بحاجة إلى المكتبات؟" ويجيب "بروفي" بنفسه على السؤال الذي طرحه فيقول "إن المكتبات يمكن أن تنهض دور الوسيط فهي تشارك في إدارة المعلومات، وتتأثر بكل المتغيرات المحيطة بها، فباستطاعتها أن تكون نموذجاً جيداً لمؤسسة تبنى على المعلومات Informatian Based Organizition، فهي تختار المعلومات وتحصل عليها وتنظمها، وتخزنها، ومن ثم تتيح للناس الوصول إليها".

وعليها أن تواجه تحديات كثيرة جديدة مثل الورق الإلكتروني e-Paper، ومكتبات بيع الكتب على الإنترنت، والتجارة الإلكترونية e-Cammerce، والتلفزيون الرقمي Digital Televison، والجامعات الإلكترونية e-Universities، والاتصالات عبر الهاتف المتنقل Mobile، والطباعة وفقاً للطلب.

ويُعرفنا المؤلف "بروفي" في الفصل الثاني بقطاعات المكتبات المختلفة من وطنية وعامة وجامعية ومكتبات عمل، ويقدم لنا نظرة شاملة على هذه القطاعات للوصول إلى تقييم جديد لدور المكتبات في العصر الذي نعيش فيه وهو عصر المعلومات كما يُطلق عليه، وقد استهل حديثه بنظرة تاريخية أطل فيها على المكتبات الكبرى في العالم القديم والدور العظيم الذي قامت به من خلال نشرها للعلم والمعرفة.

وأشار إلى أهمية المكتبات الوطنية التي كان "بانيزي" قد حدد في القرن التاسع عشر دورها الأساس في المجتمع، إلى أن حددت هذا الدور منظمة اليونسكو Unesco في القرن العشرين الذي دخلت فيه مواد أخرى إلى المكتبات أطلق عليها اسم non-print، أو المواد الإلكترونية Electronic Objects.

أما المكتبات الأكاديمية فهي قطاع آخر لا يقل أهمية عن القطاع الوطني وقد

بدأ ظهوره مع ظهور الجامعة الحديثة التي كانت بداياتها في العصور الوسطى. غير أن المكتبات أصبحت اليوم مركزاً للبحث والاستقصاء العلمي، وهي بمثابة القلب للجامعة، وتمثل المواد الإلكترونية فيها مجالاً واسعاً للبحث العلمي من أجل اللحاق بركب العلم المتطور بسرعة فائقة.

وقد حدثت تطورات كبيرة في أنظمة التعليم العالي لتزايد عدد الطلاب، واطلعنا المؤلف على التجارب التعليمية والمكتبات الأكاديمية في المملكة المتحدة، وعلى الأخص لدى استخدام المصادر الرقمية مثلاً، واستخدام نماذج للدراسة على أساس التعلم عن بعد، وهذه لم يكن استخدامها سابقاً إلا في نطاق محدد.

وانتقل "بروفي" بعد ذلك للحديث عن قطاع آخر من المكتبات يتمثل في المكتبات العامة وهو قطاع متميز يؤثر في مجالات عديدة هامة في الحياة منها على سبيل المثال دعم التعليم الذاتي والتعلم مدى الحياة ...، وتقديم مزيد من المعلومات في مجتمع تنهض فيه المعلومات دوراً أساسياً وتوجد فيه رغبة لدى الأفراد للحصول على المعلومات وبسرعة، بالإضافة إلى توفير فرص الاختيار للمواد المكتبية المتنوعة.

ويتحدث "بروفي" في سياق حديثه عن المكتبات العامة عن سياسات المكتبات العامة ومنها ما أصدرته منظمة اليونسكو Unesco (1990)، واتحاد المكتبات العالمي IFLA في العام نفسه.

ولم يُغفل "بروفي" قطاع المكتبات المدرسية الذي جرى تطويره من خلال الاهتمام بالتقنية التعليمية إلى جانب مشروعات تتصل بتطوير المناهج الدراسية وأساليب التعليم الحديث. ولكن هناك قطاع آخر لا يقل أهمية عن هذه القطاعات وهو قطاع مكتبات العمل Workplace Libraries، وكانت تُعرف سابقاً باسم المكتبات المتخصصة Special Libraries، وتشمل جانباً كبيراً حيوياً في المجتمع له أهمية كبيرة،

وقد دخلت إلى هذا القطاع أيضاً تطورات بارزة في القرن الحادي والعشرين، وتحتاج إدارة هذا القطاع إلى خبرة ودراسة واطلاع واسع على كل المتغيرات الحديثة في عالم المعلومات والبحث العلمي.

ويناقش "بروفي" فيما بعد موضوعات مثل "المكتبات كهيئات تمد الناس بالمواد المكتبية" و "المكتبات كهيئات تشارك في استخدام المصادر" ومن خلال هذا النقاش يحدثنا عن أهمية الفهرس كوسيلة للحصول على معلومات عن مصادر المعلومات، ويرى أن الفهارس الموحدة Union Catalogs تعد مرجعاً هاماً لاقتسام المعلومات بين المكتبات، كما يبحث في مكان الفهرس الموحد في شبكات الإنترنت، حيث يتوفر الفهرس الخاص بكل مكتبة على الشبكة. أما الفهرس الموحد فهو القاعدة التي تبنى عليها كل أسس البحث في الإنترنت، ولا شك أن لتدريب المكتبيين على ممارسة أعمالهم على أكمل وجه دور كبير في نجاح المكتبات في أداء مهمتها في المجتمع. لذا فإن "بروفي" يحدثنا عن معاهد علماء المعلومات أو إختصاصي المكتبات Institutes of Information scientists وأثرها في إعداد الاختصاصيين في المكتبات والمعلومات.

وهناك أنماط جديدة من المكتبات برزت كنتيجة للتطورات التقنية ومنها على سبيل المثال "المكتبات الرقمية" Digital Libraries، و"المكتبات الهجينة أو الخليطة" Hybrid Libraies. وقد وضّح المؤلف ما هي هذه المكتبات وما تضمه من مواد مكتبية في الفصلين الخامس والسادس من كتابه.

أما المكتبات الرقمية فهي تضم مواداً غير تقليدية. ويوضح لنا المؤلف في هذا الفصل المرجع البنائي للمكتبات الرقمية Reference Architecture، من خلال شرح مشروع بناء المكتبة الوطنية الرقمية National Digital Library ونموذج له هو "جامعة كورنل" Cornell University. والمكتبات الهجينة خليط من المواد المكتبية منها ما هو

تقليدي كالكتب والمجلات وأشرطة الفيديو، ومنها ما هو غير تقليدي مثل المواد الإلكترونية (كصفحات شبكة الإنترنت، وخدمات البيانات عن بعد، والأقراص المدمجة CD-ROMs . . . الخ ويجب على المكتبات الهجينة أن تتيح للمستفيدين الوصول إلى كل أنواع المصادر باستخدام عديد من الأنظمة التقنية وعبر وسائط مختلفة.

وينتقل المؤلف بعد ذلك إلى القسم الثاني من كتابه وهو لا يقل أهمية عن القسم الأول بل إنه ربما كان أكثر أهمية بسبب مناقشته لموضوع التقنيات المتاحة في هذا العصر والتي تيسر سبل وصول المستفيدين إلى المعلومات، من خلال ظهور إمكانيات جديدة لهذه التقنيات، فهناك على سبيل المثال نمط جديد من شبكات المعلومات التي تمتد لمنطقة واسعة جداً Wide-area Networks، وتطور مجموعة واسعة من خدمات المعلومات تقدم على قرص CD-ROM الذي تغلّب على محدودية الأقراص المرنة Floppy Disks ويمكن أن يتم تنصيبه محلياً، واستخدام CD-ROM Juke boxes أو صناديق الإسماع في الشبكة وهي برمجيات مصممة لسماع لائحة من الملفات الصوتية حسب ترتيب يحدده المستخدم.

ودور المكتبات في سياسة المعلومات هو دور هام، فهي ليست مجرد وسيط في عملية الوصول إلى المعلومات بل إنها تقوم بدورها كمهندسة وبانية لعالم المعلومات نفسه.

ويخصص "بروفي" الفصول الأخيرة من القسم الثاني من كتابه وهي التاسع والعاشر والحادي عشر، للحديث عن عالم المعلومات وعالم المستفيدين ومكتبات المستقبل.

فعالم المعلومات عالم واسع يجب أن تتوافر فيه سياسات عالمية ووطنية، على أساس أن المجتمع الشامل يجب أن تكون له بُنية تحتية معلوماتية شاملة

Global Information Infrastructure، وقد شغلت هذه الفكرة المؤتمرات حول المعلوماتية، التي توصلت إلى مبادئ أساسية منها تحديد أطر العمل التنظيمية الملائمة وإتاحة الوصول إلى شبكات الاتصال وتعزيز التنوع في محتوى Content المعلومات.

أما عالم المستفيدين فيجب تقييم أهميته من خلال الاهتمام بهؤلاء المستفيدين وبثقافتهم وتعليمهم، إذ أنهم لن يتمكنوا من الاستفادة من تقنية المعلومات دون توفر بعض المهارات والخبرات الأساسية وأولها الثقافة التوثيقية وهي المعرفة أو الخبرة المطلوبة لتحديد مواقع المعلومات واستخدامها.

ويعود المؤلف في الفصل الأخير من الكتاب إلى الحديث عن مكتبات المستقبل ودورها في المساعدة على التعلم، والعمل في عالم سريع التغير ومثقل بالمعلومات، ولا بد من قيامها بمساعدة المستفيدين لإدراك فحوى هذا الحشد الهائل من المعلومات فهل تنجح المكتبات في أدائها لدورها الذي تقوم به، وفي التلاؤم مع تدفق المعلومات والتقنيات الجديدة المتاحة، وهل تقوى على مواجهة متطلبات المستفيدين؟ ونستخلص من حديث المؤلف أن دور المكتبات كوسيط للمعلومات في المجتمع هو دور ستقوم به في المستقبل القريب، وفي هذه الحالة ستتحمل مكاناً بمثابة القلب أو الجوهر في مجتمع المستقبل.

ويتضح لنا من خلال عرض وجهات نظر المؤلف وآرائه في مستقبل المكتبات في القرن الحادي والعشرين، أن المكتبات كانت ولا زالت وستبقى في المستقبل مركزاً للعلم والمعرفة، وهي في طريقها لاستكمال مهمتها في تنوير المجتمع من خلال استخدامها للتقنيات الحديثة لتيسير وصول المستفيدين إلى المعلومات بدون تأخير.

المترجمان

تمهيد بقلم المؤلف

المكتبات هي إحدى علامات الحضارة، والأمة التي لا تهتم بحقيقة ماضيها ولا تعبأ بتطوير مواطنيها وحريات التعبير عن الرأي لا تحتاج إلى مكتبات. وربما بقيت المكتبات في الفكر الجماعي، كالتراث الشفهي، أو ربما يكون لها وجود في المدينة، أو البلدة، أو القرية. وهي إما أن تكون كبيرة أو صغيرة، ولعل ماتحويه يكون متناقضاً، محيراً وأحياناً مذهلاً، وكثيراً ما يكون مثيراً للحفيظة. علاوة على كل هذا، ينبغي أن يكون ماتحويه هذه المكتبات محركاً للفكر ومثيراً للإبداع، وموحياً بأساليب حديثة في النظر إلى العالم. لكن المكتبات اليوم تحت التهديد. فإذا كان العالم قد بُني على العلم والمعرفة، الذي ينتقل على نحو شبه فوري من مكان لآخر، فما هو الدور الذي بقي للصروح الرطبة من المواد المطبوعة؟ لعلها تبقى كدور للتحف، يتوقف عندها من يقومون برحلات، وقد حُفظت في الموضع الذي تركت فيه. وماذا عن مهنة المكتبات؟ هل هي أفضل حالاً؟، إنها تتحسر على عدم فهم الناس للمكتبات فهماً جيداً، وعلى حد قول أحد أعضاء مجلس العموم، في العام (٢٠٠٠م):

"هناك صورة دائمة لصمت مفروض، والصورة السائدة في كل مكان... هي فحيح الـ"Shh" أو (صه) كرد فعل لأي ضجيج يحدث في المكتبات".

لقد أتت فكرة هذا الكتاب بعد سنوات من عملي في المكتبات، إذ بدأت أفكر

بأن ثمة خطر حقيقي يتمثل في نسيان المكتبات والمكتبيين. ولدي ثقة في المكتبات لكنني قلق عليها - إذ أن عليها تقديم الكثير، ولكن سرعان ما تصبح كبرك راكدة.

ولست أنوي الانهماك في دفاع أو نقاش خاص. لكن هذا الكتاب هو محاولة لإدراك ما ينبغي أن تكون عليه المكتبات من ديناميكية ونجاح وملاءمة في عصر المعلومات Information Age وتوصيل هذا الإدراك للآخرين ولو بشكل جزئي، وهو يركز على التغير التقني، فهنا بالذات تكمن التغيرات الكبرى في المكتبات. وليست هناك حاجة للتذكير بأننا نعيش في عالم يتجه بزيادة مطردة إلى تنظيم رقمي وأن المعلومات هي في قلب التطور الاقتصادي والاجتماعي- إن هذا العصر هو الآن حقيقة واقعة. ولما كانت كل المؤسسات من مصانع إنتاجية إلى جماعات تطوعية، تعيد التفكير في سياساتها وأساليبها، فلا شك أنها تدعم أولئك الذين يعملون في إعداد المعلومات، وهم من أكثر الناس تأثيراً وبشدة. فسيكون على المكتبات الموجودة في المؤسسات ذات المعلومات الكثيفة جداً، أن تتغير وعلى الرغم من وجود آراء كثيرة مختلفة بشكل مستمر عن وجوب تغير المكتبات أو تأثرها بالتغيرات التي تحدث حولها وداخلها، فهناك القليل نسبياً من المؤلفات التي اتخذت أسلوباً منهجياً واسعاً وحاولت تقديم التحديات التي تواجه المكتبات في القطاعات المختلفة. وتحدث في هذا الصدد الباحث "جرينبرج" Greenberg في العام (١٩٩٨م) فقال:

"إننا لم نفكر كما يجب بشكل منهجي بشأن مميزات مكتبات المطبوعات وكيف يمكن أو هل يمكن أن تُنسخ، تُنقل أو تُهجر في عالم رقمي Digital World".

إن هذا الكتاب هو محصلة لمحاولة في التفكير بأسلوب منهجي وإستراتيجي حول مستقبل المكتبات. وقد أعطيتُ الأهمية إلى القضايا الجديرة بالاهتمام ولمقدار التغيير الحادث في عصر المعلومات.

إن وجهة النظر السائدة في الكتاب بحاجة إلى شرح لنقاطه المبدئية، فلقد كنتُ أشغل في العامين الماضيين منصب أستاذ كرسي في إدارة المعلومات بجامعة مانشستر متروبوليتان Manchester Metropolitan University، وقد أتاح لي هذا المنصب التأمل والانهماك في بعض النقاشات النظرية والإستراتيجية. وأمضيت قبل هذا خمسة عشر عاماً في العمل كـ"أمين مكتبة رئيس" Chief Librarian (بما يحمله هذا العمل من تنوع في ألقاب العمل) للمكتبات الأكاديمية، وقد عملتُ أيضاً كأمين مكتبة مسؤول عن النظام المكتبي وكذلك كأمين مكتبة مسؤول عن التصنيف الموضوعي (١٩٩٨م)، وقد اكتسبت خبرة في مواجهة تحديات تتعلق بمسؤولية الخدمات الجامعية التقنية.

وعملت أيضاً في مركز لتعلم التقنية Learning Technology Center وكلفت في العام (١٩٩٨-١٩٩٩م) بالعمل كعميد لمعهد علماء المعلومات في المملكة المتحدة Institute of Information Scientists. وأشعر بامتنان لهذا المنصب الذي منحني بصيرة نافذة إلى عدد من القطاعات الأخرى وتشمل خدمة المعلومات في مجالات صناعية وتجارية، وأعترف بالفضل للمشاركة في المعرفة مع زملائي الذين كانوا يعملون في أنظمة أخرى بتوالي السنين. وأخيراً فإن أسهامي في البحوث العالمية ومشروعات التطوير، وهي ليست في أوروبا خاصة، وَسَّعَ من آفاق تفكيري وأعطاني بعض الشمولية في قضايا وأساليب ثقافية واجتماعية مختلفة.

ولقد كان هدفي في القسم الأول من الكتاب (الفصول من١-٦) هو تحليل للبيئات المتغيرة التي تعمل ضمنها المكتبات، والإجابة عن السؤال الجوهري: "ما المكتبة"؟ أما القسم الثاني وهو "مستقبل المكتبات" ففيه تحول نحو نظرة توليفية، ويقدم أولاً نموذجاً للمكتبات في (الفصل ٧)، ويأخذ بعين الاعتبار القضايا الأساسية التي تحتاج إلى نقاش في بناء مثل هذه المكتبات في (الفصل ٨-١٠)،

وأخيراً فإن (الفصل ١١) يشير إلى اهتمام خاص بالتنافس في العمل وفي التقنيات مما يساعد في تشكيل مكتبات الغد ضمن أطرها الاجتماعية والفردية، ويقدم الفصل أيضاً استنتاجات عامة.

وأنا أثق في أهمية المكتبات للمجتمعات والأفراد. وبالطبع، أنا متحيز للمكتبات فقد ترددت على المكتبة العامة وأنا طفل واعتمدت على المؤسسات الأكاديمية للعمل فيها منذ تخرجي من إحداها في عام (١٩٧١م). وكانت المكتبات في نظري رموز للمجتمعات المتحضرة ولم يكن حرق المكتبة الوطنية في سراييفو ضياعاً لبناء جميل ومجموعة فريدة من الكتب فحسب، بل كان يرمز إلى إنحدار نحو الهمجية. فالمكتبات تقرر القيمة التي يعطيها المجتمع للعلم والمعرفة ومن ثم للحقيقة. وليس شيئاً عارضاً أن تصميم مباني المكتبات كان في السنوات الأخيرة شيئاً مشجعاً فهي تعطي قيمة لمؤسساتها الأم كبناء "مكتبة روسكن في جامعة لانكاستر" Ruskin Library at Lancaster University، أو مكتبة أيتون في جامعة مانشستر متروبوليتان Aytoun Library at Manchester Metropolitan University التي حازت على جائزة "سكونول" SCONUL، أو المكتبات العامة في فانكوفر Vancouver، أو "لندن بروغ" في بيكهام London Borough of Peckham.

وهذه المكتبات كلها رموز، لكنها ليست كافية. وعلينا أن نقر بأن تقنية المعلومات والاتصالات قد بدأت في تغيير طبيعة نشر، ونقل المعلومات واستخدامها. إن الشبكة العالمية World Wide Web هي مصدر عام، عمره أقل من عشر سنوات، ومع ذلك فقد غير هذا المصدر من سلوكيات المعلومات. وليس من الواضح أو المحتم أن المكتبات، حتى لو غيرت من وضعها الحالي، سيكون لها مستقبل. وبينما نجد أن بعض المبادرات هي مبادرات إيجابية – كالمكتبة الحديثة في المملكة المتحدة

Uk's New Library على سبيل المثال- فإن الصورة العامة للمكتبيين تبقى صورة باهتة وقديمة، ونجد أن التقنيات تعتمد على ما يسمى بالمكتبات الرقمية التي يبدو واضحاً أنها ستحل محل المكتبات التقليدية ولو فيها بعض اللمسات الجديدة.

إن هذا الزمن زمن محير بالنسبة لكل من يعمل في المكتبات. فإذا كان هذا الكتاب عاملاً مساعداً في توضيح بعض الأسس التي يمكن أن تُبنى عليها مكتبات المستقبل، عندئذ يكون قد أدى ما هو أكثر من خدمة الهدف من تأليفه.

"دائمًا أتخيل بأن الجنة شكل من أشكال المكتبة"

(قول لـ جورج بورغس Jorge Luis Borges)

بيتر بروفي

إهداء من المؤلف

أهدي هذا العمل إلى العاملين السابقين والحاليين والقادمين في المستقبل في مركز البحث للمكتبات وإدارة المعلومات.

Center for Research in Library and Information Management (CERLIM)

المحتويات

الصفحة

تقديم بقلم المترجمان ..... هـ
تمهيد بقلم المترجمان للتعريف بالكتاب والمؤلف ..... ز
تمهيد بقلم المؤلف ..... س

الباب الأول: ما المكتبة؟

الفصل الأول: هل انتهى دور المكتبات؟ ٣
مقدمة: المسيرة القادمة للتقنية ٣
فقدان جوهر العمل ٧
هل المكتبات ليست مستعدة للتغيير؟ ١٨
ما وراء التقنية ١٩
خاتمة ٢١

الفصل الثاني: ما المكتبة؟ نظرة من خلال القطاعات المكتبية ٢٣
مقدمة ٢٤
نظرة من خلال القطاعات: ١ - المكتبات الوطنية ٢٦

نظرة من خلال القطاعات: ٢- المكتبات الأكاديمية ٣٣
نظرة من خلال القطاعات: ٣- المكتبات العامة ٤٢
نظرة من خلال القطاعات: ٤- المكتبات المدرسية ٥٠
نظرة من خلال القطاعات: ٥- مكتبات العمل ٥٦
الخبرة المعتمدة على المشاهدة ٥٧
إدارة المعرفة ٥٩
خاتمة ٦٤

الفصل الثالث: ما المكتبة؟ نماذج من قطاعات متعارضة ٦٧
مقدمة ٦٧
مكتبة الإسكندرية: المجموعة الباقية ٦٨
نموذج الوصول ٧٣
نموذج المشاركة في مصادر المعلومات ٧٤
البقاء بعيداً، والنظر إلى الآخرين ٧٩
خاتمة ٨١

الفصل الرابع: ما المكتبة؟ نظرة أصحاب المهنة ٨٥
مقدمة ٨٥
نظرة جمعية المكتبات إلى المهنة ٨٧
دستور معهد علماء المعلومات ٨٩
مناقشة انضمام المكتبات إلى مجتمع المعلومات: ماذا تعني مهنة المكتبات؟ ٩١
قياس الأداء في المكتبات ٩٢

مجالات العمل الأساسية للجمعية الأمريكية للمكتبات وقائمة حقوق المكتبات ٩٤
الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات ٩٨
خاتمة ١٠٠

الفصل الخامس: ما المكتبة؟ المكتبات الرقمية والمكتبات الخليطة ١٠٣
مقدمة ١٠٣
وسطاء المعرفة ١٠٤
الانتقال إلى بيئات موزعة للخدمات المكتبية ١٠٦
البناء الهندسي للمكتبة الرقمية ١٠٨
المرجع البنائي للمكتبة الرقمية ١١٠
نطاق التحكم ١١٢
أطر فكرية للعمل ١١٤
خلاصة لمفاهيم المكتبات الرقمية ١١٥
المكتبة الخليطة ١١٦
خاتمة ١١٩

الفصل السادس: ما المكتبة الجيدة؟ ١٢١
مقدمة ١٢١
المكتبة كنظام ١٢٢
أداء المكتبة ١٢٤
المطالبة بالخدمات المكتبية ١٣٠
الإشراف على درجة الجودة ١٣٣

خاتمة ١٤٣

الباب الثاني: مكتبات المستقبل

الفصل السابع: الوظائف المحورية للمكتبات ١٤٧
مقدمة ١٤٧
المكتبات كوسيط خبير ١٤٩
عدم وجود الوسيط ١٥١
المستفيدون من المكتبات ١٥٣
مجموعات المستفيدين ١٥٥
مجموعات المعلومات ١٥٦
الاستعلامات ١٥٩
واجهة المستفيد ١٦٣
واجهة المصدر ١٦٣
الوصول إلى المعلومات واستخدامها ١٦٥
النصح والتدريب ١٧٢
الإدارة ١٧٢
خاتمة ١٧٣

الفصل الثامن: التقنيات المتاحة ١٧٥
مقدمة ١٧٥
قضايا عامة ١٧٨
الأنظمة المكتبية ١٨٣

مواد المعلومات ١٨٨
أشكال الوثائق..... ١٩٥
البيانات عن البيانات Metadata..... ٢٠١
إدارة مواد المعلومات والميتاداتا..... ٢١٧
التجارة الإلكترونية..... ٢٢٣
خاتمة ٢٢٤

الفصل التاسع: عالم المعلومات..... ٢٢٧
مقدمة ٢٢٧
سياسات المعلومات العالمية والوطنية والبُنى التحتية..... ٢٢٨
البُنية التحتية لعالم المعلومات ٢٤٢
المحتوى (المضمون) ٢٤٤
البحث الموازي والبحث التسلسلي عبر المصادر المتجانسة ٢٦٧
الحفظ ٢٧٠
خاتمة ٢٧٨

الفصل العاشر: عالم المستفيدين..... ٢٧٩
مقدمة ٢٧٩
الصفات الشخصية..... ٢٨١
حماية البيانات وخصوصيتها..... ٢٨٨
استخدام المعلومات ٢٨٩
التعلم..... ٢٩٠

التعلم مدى الحياة ٢٩٢
التعلم الشبكي ٢٩٤
ثقافة المعلومات ٢٩٨
مهارات المعلومات ٢٩٩
خاتمة ٣٠٤

الفصل الحادي عشر: نحو المستقبل ٣٠٥
مقدمة ٣٠٥
المكتبة كمساعدة في التعلم ٣٠٧
المكتبة كمكان ٣٠٨
خاتمة ٣١٠
قائمة ببليوغرافية ٣١١
مراجع الترجمة مضافة بمعرفة المترجمان ٣٢٧
أولاً: المراجع العربية ٣٢٧
ثانياً: المراجع الأجنبية ٣٢٩
ثبت المصطلحات والاختصارات ٣٣١
أولاً: عربي - إنجليزي ٣٣١
ثانياً: إنجليزي - عربي ٣٤٨
كشاف الموضوعات ٣٦٣

الباب الأول

ما المكتبة؟

- هل أنتهى دور المكتبات؟
- ما المكتبة؟ نظرة من خلال قطاعات المكتبة
- ما المكتبة؟ نماذج من قطاعات متعارضة.
- ما المكتبة؟ نظرة أصحاب المهنة.
- ما المكتبة؟ المكتبات الرقمية والمكتبات الخليطة.
- ما المكتبة الجيدة؟